

## 11) تفسير الآيات 05 - 35

عبدالقادر شيبه الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بعض الذي حرم عليكم - [00:00:00](#)

وجنتكم بأية من ربكم فاتقوا الله واطيعوه ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فلما احس عيسى منهم الكفر قال من انصاري اه قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله واشهد انا مسلمون - [00:00:36](#)

ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد بعد ان بعد ان بين عيسى عليه السلام لبني اسرائيل المعجزات الباهرة والايات الظاهرة المصدقة له بانه رسول من رب العالمين - [00:01:24](#)

بين هنا مضمون الرسالة التي جاء بها من عند الله فقال ومصدقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وجنتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون. ان الله ربي وربكم فاعبدوه. هذا صراط مستقيم - [00:01:59](#)

وقوله ومصدقا منصوب على الحال من جنتكم جنتكم بهذه المعجزات وجنتكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومحلا لكم بعض الذي حرم عليكم ومعنا مصدقا لما بين يدي من التوراة اي ومؤمنا بكتاب الله الذي انزله على موسى ابن عمران عليه السلام وهي التوراة - [00:02:20](#)

ومقرا بها وهو التوراة ومقرا بها وانها من عند الله. وهو الذي قال عيسى عليه السلام وهذا الذي قال عيسى عليه السلام مشعر بان رسل الله وهذا الذي قال عيسى عليه السلام مشعر - [00:02:44](#)

بان رسل الله يصدق بعضهم بعضا وهذا الذي قاله عيسى عليه السلام مشعر بان رسل الله يصدق بعضهم بعضا ويؤمنون بجميع كتب الله وفيه تنديد باليهود الذين كفروا عيسى عليه السلام وكذبوه - [00:03:01](#)

مع ان التوراة فيها اشارة مع ان التوراة فيها اشارة الى ان الله عز وجل سيرسل لهم مسيحا مع ان التوراة فيها اشارة الى ان الله عز وجل سيرسل لهم مسيحا لكنهم ابوا ان يكونوا اتباع المسيح الحق - [00:03:20](#)

ليكونوا اتباع المسيح الدجال لعنه الله ولعنهم وقوله عز وجل ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم اي ولارفع عنكم بعض الاصر ولاخفف عليكم فابيح لكم بامر من الله عز وجل بعض ما كان محرما عليكم في التوراة. حيث جعل الله عز وجل لكل نبي شرعة ومنهاجا - [00:03:39](#)

امته ويقوم بصلاح معاشها ومعادها. وكذلك يشرح لهم عيسى عليه السلام الوجه الصحيح فيما يختلفون فيه من مسائل ويبين لهم الحق والصواب فيما اختلفوا فيه. كما قال عز وجل في سورة الزخرف - [00:04:03](#)

ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتمكم بالحكمة والابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعوه. ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ولا يقول قائل لا يقول قائل - [00:04:21](#)

كيف يكون مصدقا لما بين يديه من التوراة؟ ثم يعلن انه يحل بعض ما حرم فيها لا يقول قائل كيف يكون مصدقا لما بين يديه من التوراة ثم يعلن انه يحل بعض ما حرم فيها. اذ لا معارضة البتة في ذلك - [00:04:38](#)

ولا تناقض لاننا معشر المسلمين نؤمن بالتوراة والانجيل وسائر كتب الله ما اعجز منا بان شريعتنا قد نسقت سائر احكام الكتب السماوية السابقة سوى اصول الدين التي تطابقت عليها جميع النبوات. كما اشار الى ذلك قوله عز وجل شرع لكم من الدين - [00:04:56](#)

فيما وصى به نوح والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى نقموا الدين ولا تتفرقوا فيه وكما قال عز وجل لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا. وقوله عز وجل وجئتمكم باية من ربكم وقوله عز وجل - [00:05:16](#)

وجئتمكم باية من ربكم يمكن ان تكون هذه الجملة تأكيدا لقوله تعالى في مطلع المقام السابق اني قد جئتمكم باية من ربكم لتحريك قلوبهم بسبب بلادة نفوسهم ويمكن ان تكون هذه الجملة مؤسسة - [00:05:34](#)

لتعريفهم بان درب عيسى عليه السلام في رسالته درب مسلوك. وهو منهج النبيين والمرسلين. حيث يؤيدهم الله عز وجل باياته وهم يقرأون ذلك في كتبهم ثم جرد عيسى عليه السلام لهم ما يدعوهم اليه. جرد عيسى عليه السلام لهم ما يدعوهم اليه من اخلاص العبادة لله - [00:05:54](#)

واحدة وتقواه عز وجل في السر والعلن بطاعة اوامره والانتهاز عن زواجره وطاعة عبده ورسوله عيسى ابن مريم الذي جاءهم بسعادة الدنيا والاخرة لمن اطاع. وفي ذلك يقول عز وجل فاتقوا الله واطيعون. ان الله ربي و - [00:06:19](#)

ربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم. وهذه هي خلاصة دعوة الانبياء والمرسلين فانهم جميعا جاءوا لتحقيق تقوى الله عز وجل. وطاعة المرسلين. والاقرار بان الله عز وجل هو وحده رب كل شيء - [00:06:41](#)

وسيد وملكه ومصلحه والمهيمن عليه والقائم على كل نفس بما كسبت فعلى كل عاقل ان يخلص العبادة لله وحده. ويوقن بانه لا اله الا الله وانه لا شريك له ولا نده - [00:06:58](#)

ولا نظير ولا والد ولا ولد. ولم يكن له كفوا احد. ولا شك ان من التزم بهذا المنهج النبوي لا شك ان من التزم بهذا المنهج النبوي سار على صراط مستقيم وطريق قويم. وقوله عز وجل فلما احس عيسى منهم - [00:07:14](#)

الكفر قال من انصاري الى الله. اي فلما اظهر اليهود الكفر بعيسى عليه السلام. واصروا على عدم الايمان والانقياد له وفعلوا معه افعالا من كفرهم به اصبح يحس معها انهم لن يؤمنوا به. وانهم مصممون على قتله. وتماؤوا مع - [00:07:33](#)

الوثنيين عليه. قال عيسى عليه السلام موجهها كلامه للحواريين من انصاري الى الله. اي من انصاري في الدعوة الى اخلاص العبادة لله وحده. وتأيد دين الله واعلاء كلمة الله. ومما يدل على ان كلامه كان موجهها الى الحق - [00:07:53](#)

قوله تبارك وتعالى في سورة الصف يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله. وقوله عز وجل قال الحواريون نحن انصار - [00:08:13](#)

الله اي قال السابقون الاولون من اتباعه عليه السلام نحن انصار الله بتأييدك في الدعوة الى اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له واعلاء كلمة الله والتمسك بدينه والالتزام بشرعه والوقوف عند حدوده والسير على الصراط - [00:08:31](#)

والحواريون جمع حوارى والحوارى في الاصل هو الوزير او من يصلح للخلافة او الناصر او الخالص او هو ناصر الانبياء او القصار لانه يحور الثياب اي يبيضها ذكر البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وسمي الحواريون لبياض ثيابهم - [00:08:51](#)

وقد روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حوارى وان حوارى الزبير بن العوام - [00:09:17](#)

والمتبادر من القرآن العظيم يشعر ان الحواريين هم السابقون الاولون من امة عيسى عليه السلام. وكبار اصحابه وخواصهم رضي الله عنهم وقد ذكر الله تبارك وتعالى الحواريين في كتابه الكريم في مواضع. فذكر ما القى الله عز وجل في نفوسهم من المسارعة الى - [00:09:32](#)

الايمان بعيسى عليه السلام وتأبيده ونصرته وتصديقه فيما جاء به عن ربه عز وجل. حيث يقول واذا اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون. اي الهمت الحواريين وقذفت في قلوبهم تصديق عيسى ابن مريم - [00:09:54](#)

مريم ولا شك انهم ليسوا بانبياء. لا شك انهم ليسوا بانبياء ولا معصومين من الخطأ. ولذلك ذكر الله عز وجل انهم قالوا لعيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء - [00:10:14](#)

وقوله تبارك وتعالى امنا بالله واشهد باننا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. اي صدقنا بالله واشهد انت

يا عيسى علينا باننا مسلمون حنفاء لله. غير مشركين به. فنحن على ملتك وملة ابيك ابراهيم - [00:10:31](#)

الى الرحمن وفيه لفت انتباهي نصارى نجران وغيرهم الى بطلان مذهب من اشرك بالله او قال اتخذ الله ولدا وتصديق لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم الذي جاء بدين الاسلام الذي هو دين جميع النبيين والمرسلين عليهم السلام - [00:10:52](#)

وقوله تعالى ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين. قال ابن جرير رحمه الله وهذا خبر من الله عز عن الحواريين انهم قالوا ربنا امنا اي صدقنا بما انزلت يعني بما انزلت على نبيك على نبيك عيسى من كتابك - [00:11:12](#)

اتبعتنا الرسول يعني بذلك صرنا اتباع عيسى على دينك الذي ابتعثته به. واعوانه على الحق الذي ارسلته به الى عبادك. وقوله فاكتبنا الشاهدين يقول فاثبت اسماءنا مع اسماء الذين شهدوا بالحق - [00:11:32](#)

واقروا لك بالتوحيد وصدقوا رسلك. واتبعوا امرك ونهيك. فاجعلنا في عدادهم ومعهم فيما تكرمهم به من واحلنا محلهم. ولا تجعلنا ممن كفر بك وصد عن سبيلك وخالف امرك ونهيك. يعرف خلقه جل ثناؤه بذلك - [00:11:48](#)

سبيل الذين رضي اقوالهم وافعالهم ليحتدوا طريقهم ويتبعوا منهاجهم فيصل الى مثل الذي وصلوا اليه من درجات كرامة ويكذب بذلك الذين انتحلوا من الملل غير الحنيفية المسلمة. في دعواهم على انبياء الله انهم كانوا على غيرها. ويحتجون - [00:12:08](#)

به على الوفد الذين حاجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجران بان قيل من رضي الله عنه من اتباع عيسى بان قيل من رضي الله عنه من اتباع عيسى كان خلاف خلاف قيلهم ومنهاجهم غير منهاجهم انتهى. وقال ابن - [00:12:28](#)

رحمه الله قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا وكيع حدثنا اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاكتبنا مع الشاهدين. قال مع امة محمد صلى الله عليه وسلم. وهذا اسناد جيد انتهى. ولا شك ان امة محمد - [00:12:48](#)

صلى الله عليه وسلم سيشهدون للانبياء يوم القيامة بانهم بلغوا امهم من بعد ان يشهد كل نبي على امته انه بلغهم رسالة الله التي ارسله بها. ويكون رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدا على امته. كما قال عز وجل - [00:13:12](#)

وكذلك جعلناكم امة وسطا. لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. وقد ذكرت في تفسيرها ما رواه البخاري في صحيحه. من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول - [00:13:32](#)

الله صلى الله عليه وسلم قال يدعى نوح عليه السلام يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت؟ فيقول نعم. فيقال لامته هل بلغكم؟ فيقولون ما اتانا من نذير؟ فيقول من يشهد لك؟ فيقول - [00:13:47](#)

محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. ويكون الرسول عليكم شهيدا والى الحلقة التالية ان - [00:14:05](#)

شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته آيات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبه الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - [00:14:25](#)